

موقعها الطبيعي في جسم امتنا العربية، بعيداً عن سياسة كامب ديفيد، وبما يؤمن مصر العربية الكبيرة عناصر قوتها العربية، ومقومات دورها القومي البارز، تماماً كما يؤمن للأمة العربية ثقلاً كبيراً سياسياً يساعدها على الصمود، ومواجهة سياسات السيطرة، والتحكم، والاضخاع.

لهذا اتخذنا في منظمة التحرير الفلسطينية مبادرات شجاعة لفتح هذا الطريق إلى مصر. ولقد لمسنا، ومن خلال اتصالاتنا ولقاءاتنا مع الأشقاء المصريين وفي مقدمتهم الرئيس مبارك، كل التجاوب لمزيد من التفاعل الايجابي على طريق بناء موقف قومي شامل تكون مصر جزءاً لا يتجزأ منه.

وهنا، أجد نفسي ملزماً بتقديم عميق الشكر لمصر ولرئيسها مبارك على مواقف الدعم والتأييد الراسخة التي تتبناها مصر الآن، تجاه شعبنا، وحقوقنا الوطنية، والتي تجسدت بتأييد الرئيس مبارك لإعلان القاهرة الفلسطيني، والتي تجسدت، أيضاً، في خطابه الأخير [في] مجلس الشعب المصري، والذي تضمن تحديداً حاسماً لمواقف مصر العربية المؤيدة للمشروع العربي للسلام في فاس، ولقرارات قمة الدار البيضاء ودعم المؤتمر الدولي الذي تعتبره مصر الإطار الرئيس لتحقيق السلام في المنطقة، مع تأكيد متجدد على حتمية مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

لذلك، فأنني أجد القول: إن عودة مصر الى وضعها الطبيعي في الجسم العربي ليست مهمة فلسطينية ومصرية وحسب، وانما هي مهمة قومية عربية تقتضي منا، جميعاً، توفير امكانيات الدعم السياسي والاقتصادي والمعنوي لمصر، حتى تحرر نفسها من القيود التي فرضت عليها.

أيها الأخوة

أيتها الأخوات

يا شعبنا الصامد المثابر

يا جماهيرنا المناضلة

إن منظمة التحرير الفلسطينية واجهت، خلال السنوات الاربع الماضية، حرباً شاملة ومعارك طاحنة وتحديات مصيرية، وواجهت تكاليفاً تآمرياً لم يسبق له مثيل في ضراوته وسُعاره، من أجل عزلها عن شعبها وامتها وتصفية دورها الوطني والقومي؛ إلا ان المعجزة هي [في] القدرة التي ابداها شعبنا وثوارنا على الصمود في هذه الحرب وعبور منعطفاتها الخطرة، مستنداً إلى عدالة قضيته وإلى جدار الوحدة الوطنية القوي الذي بناه الشعب الفلسطيني المكافح باجساد شهدائه وعظيم تضحياته. وإنه لمن دواعي الاعتزاز والفخر أن شعبنا الواحد، داخل وخارج أرضنا المحتلة، لم يكن، في يوم من الأيام، موحداً ملتقاً حول منظمة التحرير الفلسطينية مثلما هو الآن.

وانطلاقاً من هذه الحقيقة الناصعة، الضاربة بجذورها الراسخة في عمق الأرض الفلسطينية والانسان الفلسطيني، فان منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال قرارات